الموسيقى عند العرب

عَرِفَ العربُ القدماءِ الموسيقى التي كانت نتاجَ اللحظةِ ومؤثراتِ الحياةِ وكانتْ لهم ألحانٌ تتفقُ مع سير الإبل أو حركاتِ الجيادِ فعرَفوا أغاني الركبان والهَزَج والحُداء . وكانوا يعرفون من الآلاتِ الموسيقيةِ المزهر والموتر وهو يشبه العود ، وكانوا يصنعون آلاتٍ للنفخ من الشجر ، وأخرى إيقاعية كالدفوف والجلاجل والكاسات ، وقد وصف الفارابيُّ ذلك فقال أن العربَ في الجاهليةِ استخدموا العودَ ذا الرقبةِ الطويلةِ الذي يُسمَّى الطنبور البغدادي (الطنبور الميزاني) وقد ثبَّتُوا عليه وترين وقسَّموا كلَّ وترٍ إلى أربعين جُزءًا متساويًا بمقدار ربع الصوتِ . وقد ازدهرتْ الموسيقى في العصر الأمويّ وكان الخلفاءُ يجمعون في قصورهم المواهبَ الموسيقيةَ والفنية من عازفين ومغنيين ، وكان أشهر الموسيقيين العربِ طويس وابن مسجح وابن محرز ومن العلماء الذين كتبوا في هذا الفن وقتئذٍ يونس الكاتب ، وفي العصرِ العباسي بلغت ذروة ازدهارها ، وكان الكندي أول من سجَّلَ تقسيمَ السُّلَّم الموسيقي إلى 12 نصف تون ، كما أعطى لكل وترٍ اسماً خاصًا ، كما كتبَ عن الموسيقى كفنٍ تعبيريّ ، وكان الفارابيُّ أبرزَ مَنْ كتبَ في الموسيقى فوضعَ كتابَ الموسيقى الكبير فضلاً عن مهارته في العزفِ ، وكان لابن سينا جهودًا في الموسيقى فقد أوصى باستعمالِ الصوتِ الرابع والخامسِ مع الصوتِ الأعلى ووضعَ بحثًا بعُنوان محاسن الألحان .

عود

وفي الأندلس نجدُ زرياب البغدادي الأصل الذي أضاف عددًا من الإيقاعاتِ والسلالم الموسيقية وترك آثارًا خالدةً في الموسيقى الأندلسية ، وقد استفادتْ أوروبا من الموسيقى العربيةِ واستعاروا عناصر منها من إيقاعاتٍ ومقاماتٍ وأفكار لحنيةٍ وظهر ذلك واضحًا في الموسيقى الإسبانية وكان شعراء التربادور الإسبان يغنون وهم يعزفون بآلات موسيقية كالعود والدف والرباب .